

المنهجية العلمية لمراجعة كتاب Scientific Methodology for Book Review



د/ شوقي عرجون*

جامعة محمد بوضياف - المسيلة، (الجزائر)

Chouki.ardjoune@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04

تاريخ القبول: 2025/05/30

تاريخ الارسال: 2025/04/13

ملخص:

يهدف هذا البحث الى التحقيق في الطرق المنهجية الصحيحة لعملية تلخيص كتاب أو تقديم قراءة في كتاب أو مراجعة كتاب بطريقة أكاديمية مرتبة منهجيا، وذلك لمحاولة توحيد أو توفيق الآراء المختلفة المقدمة من طرف مختلف المدارس المنهجية أو المفكرين المتخصصين في هذا الشأن، وقد توصلنا من خلال عملية المسح المعرفي هاته الى الوصول الى حد أدنى من المراحل المشتركة والشروط المنهجية والعلمية المشتركة للقيام بهذه العملية العلمية باعتبار ذلك دليل منهجي للطلاب والباحثين، خاصة في ترتيب أدبيات الدراسة أو مسح الدراسات السابقة كمرحلة منهجية مهمة جدا في اعداد أطروحات ورسائل التخرج.

الكلمات المفتاحية: كتاب؛ مراجعة كتاب؛ تلخيص كتاب؛ دراسة نقدية لكتاب؛ أدبيات النقد؛

أدبيات الدراسة.

Abstract:

This research aims to investigate about the correct methodological methods for the process of summarizing a book, presenting a reading in a book, or reviewing a book in a systematically arranged academic manner, in an attempt to unify the different opinions presented by the various methodological schools or thinkers specialized in this regard. We have reached through this knowledge survey process to reach a minimum of common stages and the common methodological and scientific conditions for carrying out this scientific process as a methodological guide for students and researchers. Particularly in organizing the literature review or conducting a survey of previous studies, as this is a crucial methodological stage in the preparation of theses and graduation dissertations.

key words: Book; Book Review; Book Summary; Critical Study of a Book; Critical Literature; Literature Review;

* شوقي عرجون

. مقدمة:

تعتبر الكتب "أدوات للتواصل بين عقلين"، إذ يمكن أن تتيح لنا المراجعة الشاملة والمكتوبة جيداً معرفة ما إذا كان هذا الكتاب يعمل كأداة اتصال بين المؤلف والقارئ أم لا، فمراجعة الكتاب العلمي هي نوع من الكتابة الأكاديمية التي تساعد في شرح وتقييم موضوع الكتاب وقيّمته وإحساسه وأهميته. لذلك تستدعي عملية مراجعة كتاب خطوات منهجية وشروط علمية مختلفة للإثراء والتحقيق في الحقائق العلمية والنقد المفيد حول موضوع (ات) الكتاب، وبغرض البحث في كل ذلك ارتأينا طرح الإشكالية التالية: ما هي الخطوات المنهجية الضرورية والأساسية للقيام بعملية مراجعة كتاب في العلوم الاجتماعية والإنسانية؟

وفي نفس هذا السياق قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

إن مراجعة كتاب هي عملية ممنهجة تتضمن مجموعة من الخطوات التي يجب اتباعها للحصول على نتائج أفضل حول الكتاب.

تختلف أنواع مراجعات الكتب حسب الهدف من المراجعة.

تستوجب مراجعة كتاب الإلمام بكافة محتويات وأفكار الكتاب ونتائج الدراسة.

الرأي الشخصي للمراجع هو ضروري لاستكمال عملية المراجعة لأنها تثير النزعة النقدية البناءة.

وللإجابة على الإشكالية السابقة واختبار الفرضيات استعملنا بالدرجة الأولى المنهج المقارن لمقارنة التوجهات المنهجية المختلفة حول الموضوع والسعي إلى توفيق الآراء، كما وظفنا المنهج الوصفي لجمع البيانات المختلفة ومعاينة التراكم المعرفي حول الموضوع.

ثم قسمنا الدراسة إلى:

المحور الأول: الفرق بين مراجعة كتاب وتلخيص كتاب وقراءة نقدية لكتاب.

المحور الثاني: مضمون وطرق مراجعة الكتب:

المحور الثالث: شروط ومحاذير وخطوات مراجعة الكتب.

المحور الرابع: نموذج المدرسة الأمريكية في مراجعة الكتب.

1. المحور الأول : الفرق بين مراجعة كتاب وتلخيص كتاب وقراءة نقدية لكتاب

1.1. مراجعة كتاب:

هي عمل أكاديمي إرادي غير ربحي، وتفرض أن يكون المُراجع على استعداد للمساهمة في المجال ويجب أن يكون لديه معرفة بالموضوع حتى يتسنى له المقارنة مع الآراء الأخرى، ويمكن اعتبار ان مراجعة الكتاب هي وصف شامل و/ أو تحليل نقدي و/ أو تقييم لجودة الكتاب ومعناه وأهميته، وغالباً ما يتم كتابته مقارنة ببحث سابق حول الموضوع (california, 2021).

إن المراجعة هي الانعكاس الشخصي لرأي المُراجع حول الكتاب، والذي يتواصل فيه مع القراء؛ مثلاً هل هذا الكتاب جيد ويستحق القراءة؟ هل كان مثير للفكر وغني بالمعلومات؟ (Mukhtiar Baig,

2018)

لا توجد قاعدة صارمة وسريعة بخصوص حجم المراجعة، لكن الأرجح أن المراجعة التي تتكون من 500 إلى 1000 كلمة هي جيدة بما يكفي، لأنها توفر مساحة كافية للمراجع لتقديم أفكاره أو تعليقاته مع أمثلة وحجج داعمة كبيرة. في الغالب، تحتوي المجلات على حد لعدد الكلمات لكتابة مراجعة الكتاب. لكن نادرًا ما تكون قيمة المراجعة مرتبطة بحجمها، وهناك من يعتبر أن المراجعات تتراوح عمومًا من 500 إلى 2000 كلمة، ولكنها قد تكون أطول أو أقصر اعتمادًا على طول وتعقيد الكتاب الذي تتم مراجعته، وكذا الغرض العام للمراجعة، وما إذا كانت المراجعة تختبر ككتابين أو أكثر يركزان على نفس الموضوع (Mukhtiar Baig, 2018).

وهناك نوعان من الكتب: الأول هو مراجعات الكتب الأكاديمية وهو شكل من أشكال العمل الأكاديمي ومساهمة في الأدبيات الأكاديمية (Runnels, 1994, p 360)، وغالبًا ما يتم نشرها كقسم أو جزء من المجلات الأكاديمية، فهي تساعد المتخصصين على فهم ما يحدث في حقولهم الأكاديمي، والعمل على التحديات الفكرية الناشئة في مجالهم، ويمكن استخدام مراجعات الكتب للتنبؤ بالكتب التي من المرجح أن تؤلف في المستقبل (Juan Gorraiz, 2014). والثاني: هو مراجعات المقالات في الصحف والمجلات: أصبح نقد الصحف بارزًا في القرن الثامن عشر، كشكل من أشكال ردود أفعال القراء حول مقالات معينة من طرف صحفيين معارضين للآراء الموجودة في المقال أو مؤدين له.

2.1. تلخيص الكتاب:

هو عمل أكاديمي علمي بحثي، عادة ما يكلف به طلبة الجامعات، وهو يكون بغرض التقييم الشامل في الامتحانات الفصلية والنهائية أو يقوم به الطلبة في بداية الدراسة أو الموسم الدراسي للتحضير للمقياس الذي يتعلق به موضوع الكتاب، وقد يكون التلخيص مرتبط بقسم أو فصل من كتاب، هدفه الأساسي هو تنمية قدرات الطلبة على إعادة صياغة الأفكار المقروءة بلغتهم وأسلوبهم الخاص، حتى يتسنى لهم توظيف هذا الأسلوب في أعداد المذكرات والأطروحات، وفي غالب الأحيان يكون نوع هذا الكتاب من الكتب الأكاديمية

وتتضمن منهجية تلخيص كتاب الخطوات التالية:

1.2.1. الجانب الشكلي للكتاب: ويتضمن هذا الجانب الثلاث نقاط التالية:

- البطاقة المكتبية للكتاب: العنوان/ المؤلف/ المترجم/ دار النشر/ سنة النشر/ الطبعة/ عدد الصفحات وحجمها: صغير، متوسط أم كبير/ عدد الملاحق/ عدد الجداول/ عدد الأشكال.
 - نوعية الكتاب: هل أكاديمي، فلسفي، موسوعي، فكري، أدبي، وتحت أي تخصص و/أو تخصصات علمية يمكن إدراجه.
 - طبيعة المراجع المتعمدة: عددها، تصنيفها، نوعيتها، الطابع الغالب عليها.
- 2.2.1. الجانب المنهجي للكتاب: ويتضمن ما يلي:

- تحليل العنوان وابعاده.
- اشكالية الكتاب والمتغيرات التي تتضمنها - تستخرج من طرف الباحث ان لم تكن مذكورة في الكتاب.
- البناء المنهجي للكتاب: ماهي المناهج التي استعملها الكاتب في بحثه، وهل يمكن تصنيف الكتاب تحت نظرية معينة.
- 1. 2. 3. تحليل مضمون الكتاب:
- دراسة سيرة المؤلف وبيئته الداخلية والخارجية ومؤلفاته واهتماماته واي مدرسة ينتمي وبمن تأثر في الكتاب وفي حياته العلمية.
- تقديم ملخص للكتاب بنفس الترتيب والمنهج والبناء الفكري للمؤلف في حدود ربع ¼ الكتاب الاصلي كحد اقصى.
- إعادة استخراج الافكار الاساسية للكتاب وطرحها بشكل جديد ومنهجية جديدة ولغة جديدة ، واستنتاج توجهاته الفكرية وتحديد اهم الحجج وأنواعها - العلمية / التاريخية / الدينية / الواقعية / الفلسفية / القانونية التي قدمها الكاتب في كتابه، كل هذا في حدود ربع ¼ الكتاب الأصلي كحد أقصى أيضا.

3.1. القراءة النقدية للكتاب

فتتضمن نفس الخطوات السابقة التي تم التطرق اليها في عملية تلخيص كتاب يضاف إليها البعد النقدي أو القراءة النقدية التي تتضمن ما يلي:

1. 3. 1. نقد المضمون:

- نقد لغة الكاتب هل مفهومة، بسيطة، معقدة، واضحة، مسترسلة، مركبة، وهل هي لغته الأصلية أم الثانية، مع المحاجة في ذلك وتقديم الشواهد من الكتاب.
 - نقد الأفكار الأساسية للكتاب ومحتوياتها، مع نقد الحجج التي قدمها الكاتب.
 - تقييم شامل للايجابيات والسلبيات حسب الرؤية النقدية للباحث.
1. 3. 2. مقارنة أفكار الكتاب بالبحوث والدراسات الاخرى في نفس الموضوع من خلال تأكيد الافكار الصحيحة أو المدعومة ببحوث سابقة والمحاجة لها، وتصويب الافكار النسبية او الخاطئة من أجل تكوين رؤى جديدة حولها بالاستشهاد دوما بأفكار مفكرين آخرين خاصة في العلوم الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية (Juan Gorraiz, 2014).

2. المحور الثاني: مضمون وطرق مراجعة الكتب

قبل التطرق إلى هذه النقطة تجدر الإشارة الى ان كل أنواع مراجعات الكتب السابقة تشترك في الأهمية العلمية والعملية والأكاديمية لهذه المراجعات في حياة الباحث المهنية والعلمية تكمن في ما يلي:

2.1. الأهمية العلمية :

تفيد مراجعة الكتب وتلخيصها الباحثين على التعرف على الإنتاج المعرفي في المجال اذ انها تساعد في فهم ما تم إنتاجه في تخصص معين ، مما يُثري الخلفية المعرفية للباحث ، كما أنه من خلال المراجعات يمكن تتبع توجهات المدارس الفكرية ، والنظريات المتنافسة ، وتطور المفاهيم. ومن جهة أخرى تلخيص الكتب ومراجعتها علميًا يدرّب الباحث على التفكير النقدي ، وتقييم الحجج والبناء المنطقي للنصوص.

كما تبرز عدة ضرورات أكاديمية لهذا النوع من البحوث فتلخيص كتاب أو مراجعته يتطلب مهارات أكاديمية مثل التحليل ، المقارنة ، التوثيق ، واستخدام اللغة العلمية الدقيقة ، بالإضافة الى ذلك فإنه عبر الاطلاع على الكتب والمراجعات ، يمكن للطلاب أو الباحث تحديد فجوات البحث (Research Gaps) بسهولة. وعند القيام بمراجعة كتب، يتم تجميع مصادر ومراجع مهمة يمكن العودة إليها لاحقًا. وهي تُنشر أحيانًا في مجلات علمية ، وتُعد شكلاً من أشكال الإسهام المعرفي المحترم.

2.2. الأهمية العملية :

أما من الناحية العملية ، فأبرز فائدة هي توفير الوقت والجهد على الباحثين الآخرين ذلك ان مراجعة واحدة متقنة لكتاب مهم قد توفر على غيرك ساعات من القراءة ، وقبل كل ذلك فإنه من خلال قراءة مراجعات الكتب ، يمكن للطلبة والباحثين اتخاذ قرارات بشأن الكتب التي تستحق الدراسة المعمقة، ومراجعات الكتب تفيد أيضا في تعزيز مهارات العرض والشرح وهي مهارات يحتاجها كل من يعمل في التعليم ، التدريب ، الإعلام، أو أي مجال يتطلب نقل المعرفة ، كما ان التلخيص يُجبر القارئ على إعادة صياغة الأفكار بلغته، ما يرسّخ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى.

على العموم مراجعة الكتاب هي صورة كتاب تم نشره حديثاً للقراء ، وهي تقدم محتوى الكتاب بإيجاز وتعبر عن رأي المراجع بشأنه، وتساعد المراجعة الجيدة للكتاب القراء على اتخاذ قرار بشأن قراءة و/أو شراء الكتاب ، وتعد مراجعات الكتب مفيدة لمحرري الكتب المدرسية ومؤلفيها لتحسين إصداراتهم التالية ، وللناشرين للعمل على الكتب المستقبلية ، ويمكن ان تكون المراجعة خاصة بالفنون كالأفلام والفيديو والتسجيلات الصوتية (Blake.L, 1989) ، لكن ما يهمنا هو مراجعة الكتب.

تشير الأدبيات إلى أنه لا توجد أي قواعد مطلقة لكتابة مراجعة الكتاب ومع ذلك، فإن القاعدة العامة هي أن مراجعة الكتاب الجيدة يجب أن تحتوي على ثلاثة مكونات أساسية:

أ. فقرة تمهيدية : An introductory paragraph تصف الموضوع الرئيسي للكتاب ومساهمة الكتاب في هذا المجال، وبالتالي فهو يشرح ما يدور حوله الكتاب، كما يصف المعلومات ذات الصلة بالمؤلف وما هي مكانته في هذا المجال.

ب. متن المراجعة : The body of the review يصف النقاط الرئيسية للكتاب، اذ تقع على عاتق المراجع مسؤولية تجنب الكثير من التفاصيل والذهاب مباشرة الى مناقشة بعض النقاط الأساسية

فقط، وتقديم أدلة ملموسة للتأكيدات، وفي هذا القسم يمكن استخدام بعض الاقتباسات أو العبارات من الكتاب لتوضيح نقاط المراجعة

ج. خلاصة: conclusion: في هذا القسم، ينتقد المراجع الكتاب ويشير إلى نقاط الضعف والقوة في استخدام الأدلة والبراهين، ونوع الأدلة المقدمة، والاستنتاجات المستخلصة. ولاستكمال المراجعة يجب على المراجع تلخيص الأفكار لتزويد القارئ بنتيجة فيما يتعلق بالكتاب.

تعتبر المراجعة الجيدة للكتاب تعليقاً على الكتاب وليست ملخصاً للكتاب، لذلك ينبغي للمراجع أن يركز على إبداء آرائه وتأملاته في الكتاب بدلاً من تقديم وصف مفصل لمحتوياته. يجب أن تكون المراجعة الفعالة تعليمية وجذابة وذات رأي أي فيها بصمة المراجع. من الناحية المثالية، يجب كتابة مراجعة الكتاب بواسطة خبير ولكن أي شخص آخر لديه بعض المعرفة الأساسية بالموضوع، والتي تمكنه أيضاً من القيام بهذه المهمة وكتابة مراجعة مقبولة.

2.3. طرق مراجعة الكتب:

وعلى العموم هناك طريقتان لمراجعة: الكتب الوصف والنقد:

2.3.1. المراجعات الوصفية: Descriptive reviews في هذا النوع، يقدم المراجع سرداً موضوعياً للمعلومات الواردة في الكتاب، والمراجع مطالب بان يقدم وصفاً موجزاً للكتاب من خلال توضيح الغرض من الكتاب، وتعرض هذه المراجعة محتوى وهيكلك الكتاب بشكل موضوعي قدر الإمكان، واصفاً المعلومات الأساسية حول غرض الكتاب وقوة الحاجة، ويتم ذلك من خلال تحديد الأهداف والأغراض المتصورة للدراسة، وغالباً ما تتضمن فقرات مقتبسة من النص تسلط الضوء على العناصر الأساسية للكتاب، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك بعض المؤشرات حول مستوى القراءة والجمهور المتوقع.

2.3.2. المراجعات النقدية: Critical reviews قد تتضمن ملاحظة وصفية، لكنها تقيم الكتاب أيضاً وفقاً للمعايير الأكاديمية والمنهجية والأدبية "المعترف بها". ويصف المراجع الكتاب وقيمه فيما يتعلق بالمعايير الأدبية والتاريخية المقبولة ويدعم هذا التقييم بأدلة من النص، وفي معظم الحالات تتم المقارنة مع أبحاث الآخرين، ويجب أن يتضمن بياناً شاملاً حول ما حاول المؤلف القيام به، وتقييم مدى الاعتقاد بأن المؤلف قد نجح في تحقيق أهداف الدراسة أم لا، مع تقديم أدلة لدعم هذا التقييم.

3. المحور الثالث: شروط ومحاذير وخطوات مراجعة الكتب

القراءة المنهجية والمتأنية لمراجعات الكتب العلمية تؤدي إلى معرفة تفصيلية بملامح مجال أكاديمي معين (Juris Dilevko, 2006)، وأثناء مراجعة الكتاب، يجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- موضوع الكتاب
- جودة المحتويات
- مؤلف واحد أو كتاب متعدد المؤلفين

- فصول أو أقسام
- المقدمة
- الاصدار
- المراجع
- الفهرس
- رقم الكتاب الدولي (ISBN)
- جودة الورق والطباعة
- جودة الصور والرسوم التوضيحية إن وجدت
- السعر
- الطباعة والتجليد

أثناء مراجعة أي كتاب ، يجب أولاً قراءة مقدمته بعناية ، مما يمنح المراجع الوصول الى الهدف من كتابة هذا الكتاب والمعلومات الأخرى ذات الصلة. في الخطوة التالية ، كل كتاب كتبه مؤلف بارز تمت مراجعته بالفعل من قبل الخبراء أو الشخصيات البارزة في هذا المجال وعادة ما يدعو الكاتب هؤلاء لكتابة تقديم لهذا الكتاب ، لذلك يجب قراءة ذلك التقديم بعناية لأنه يساعد كثيرًا ويرشد إلى أصالة الموضوعات التي تمت مناقشتها في الكتاب، والتي دائمًا ما يغطيها أولئك الذين يكتبون التقديم، ولذلك فإن المراجعات العلمية للكتب تشكل جزءًا مهمًا من عملية الاتصال العلمي (Juris Dilevko, 2006) .

أثناء قراءة الكتاب لأول مرة ، يمكن للباحث أن يبرز النقاط المهمة ، والتي ستكون مفيدة أثناء كتابة المراجعة.

أثناء كتابة المراجعة ، يجب التأكد من عدم تفويت أي نقطة أو رسالة مهمة في الكتاب. يجب أن يكون اختصاصي الموضوع أو أي مراجع آخر لديه معرفة أساسية حول هذا الموضوع بعينه قادرًا على الإشارة إلى أي قصور أو معلومات غاب عنها المؤلف بالإضافة إلى الإشارة إلى عدم الدقة ، إن وجدت. ويجب تبين لمن سيكون هذا الكتاب مفيدًا، ومن الذي يجب أن يقرأه وهل يستحق أن يكون على رف كتب الطلاب، وهل يجب على الخبراء في هذا المجال قراءته وكذلك المكتبات هل يجب اقتنائه. يجب أن تكون المراجعة شاملة قدر الإمكان وألا تقدم معلومات كافية عن الكتاب للقارئ فحسب، بل تجذبها أيضًا لشراء الكتاب وقراءته. يجب ايضا النظر إلى السعر إذا كان معقولًا مع مراعاة عدد الصفحات والمعلومات التي تحتوي عليها والورق المستخدم والجودة الإجمالية للطباعة. في نهاية المراجعة، لا تنس إعطاء معلومات حول مكان توفر الكتاب (Hartley, 2006) .

تتمثل إحدى المسؤوليات المهمة للمراجع في توضيح ما إذا كان الغرض المعلن من كتابة الكتاب قد تحقق أم لا. من المتوقع من المراجع توضيح كيف أو لا يفي المؤلف / المؤلفون بالهدف / الأهداف المطالب بها.

يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية أثناء مراجعة الكتاب:

- ما الذي يحتاج قارئ المراجعة إلى معرفته؟
- ما هو الغرض من الكتاب؟
- هل أنجز المؤلف (ون) هذا الغرض؟
- ما هي القضايا التي يستكشفها وهل تمكن من ذلك بشكل جيد؟
- من هو الجمهور المستهدف للكتاب؟
- هل هناك خصائص إضافية تعمل على تحسين فهم الكتاب، مثل الخرائط أو الملاحق أو المخطوطات أو الموارد الأخرى؟

- ما الذي يجعل هذا الكتاب يستحق القراءة؟
 - ناقش ما أعجبك بشكل خاص وما لم يعجبك في الكتاب.
 - يجب إبداء الرأي في الكتاب. هل كان ممتعاً؟ هل كان جيداً؟ هل يوصى به؟
- 3.1. خصائص المراجعة الجيدة:

- أن يكون غير متحيز ومتوازن ومكتوب بشكل احترافي.
- تقديم ملاحظات بناءة.
- خلق الاهتمام لدى القراء المحتملين بالكتاب.
- أن تكون مكتوبة بلغة بسيطة
- ضرورة الدقة
- لا تكون طويلة لأن القراء لديهم وقت محدود
- تقييم الكتاب من حيث قيمته الإجمالية وأطروحاته وأوجه قصوره إن وجدت.
- تقدم المراجعة للقراء وجهة نظر حول المؤلف (ين) والغرض والمحتوى والجودة.

3.2. عموميات حول مراجعة الكتب. (california, 2021)

غالبا ما يحدد الأساتذة مراجعات الكتب كممارسة في التحليل الدقيق للنصوص العلمية المعقدة ولتقييم القدرة على التوليف الفعال للبحوث حتى تصل إلى منظور مستبصر حول الموضوع الذي تتم تغطيته.

3.3. كيفية ابداء الرأي في قراءات الكتب:

أولاً: السمات المشتركة: بينما تختلف مراجعات الكتب في اللغة والموضوع والأسلوب، إلا أنها تشترك في بعض الميزات المشتركة. وتشمل هذه النقاط المشتركة ما يلي:

* تقدم المراجعة للقارئ ملخصًا موجزًا للمحتوى، يتضمن هذا وصفًا لموضوع البحث ونطاق التحليل بالإضافة إلى نظرة عامة على المنظور العام للكتاب والحجة والغرض.

* تقدم المراجعة تقييمًا نقديًا للمحتوى فيما يتعلق بالدراسات الأخرى حول نفس الموضوع. يتضمن ذلك توثيق ردود الأفعال على العمل قيد المراجعة (ما الذي يلفت الانتباه على أنه جدير بالملاحظة أو مهم)، وما إذا كانت الحجج التي قدمها المؤلف (المؤلفون) فعالة أو مقنعة أم لا، وكيف عزز العمل فهمك لمشكلة البحث قيد التحقيق.

* بالإضافة إلى تحليل نقاط القوة والضعف في الكتاب، غالبًا ما توصي المراجعة العلمية بما إذا كان القراء سيقدرّون العمل من حيث صحته وجودته أم لا. يتضمن مقياس الجودة هذا أفكارًا وحججًا للمؤلف ويغطي قضايا عملية، مثل سهولة القراءة واللغة والتنظيم والتخطيط والفهرسة.

للحفاظ على التركيز، يجب الأخذ في الاعتبار دائمًا أن المهمة الأساسية هي مناقشة معالجة الكتاب لموضوعه، وليس الموضوع نفسه. يجب أن تكرر الجمل الإيحائية الرئيسية التالية: "هذا الكتاب يظهر..."، أو "توضح الدراسة..."، أو "المؤلف يجادل..."

ثانيًا. تطوير استراتيجية التقييم

لا يوجد منهج موحد أو محدد لمراجعة كتاب في العلوم الاجتماعية، على الرغم من أنه من الضروري التفكير بشكل نقدي حول مشكلة البحث محل التحقيق قبل أن البدء في الكتابة. لذلك، فإن كتابة مراجعة كتاب هي عملية من خطوتين: (1) تطوير حجة حول قيمة العمل محل الدراسة و (2) توضيح هذه الحجة أثناء كتابة تقييم منظم ومدعوم للكتاب.

تتمثل إحدى الإستراتيجيات المفيدة في التحضير لكتابة مراجعة في سرد مجموعة من الأسئلة التي يجب الإجابة عليها أثناء قراءة الكتاب، وستعتمد الأسئلة المحددة التي يجب طرحها على نوع الكتاب الذي تتم مراجعته، على سبيل المثال، قد يتطلب الكتاب الذي يقدم بحثًا أصليًا حول موضوع ما مجموعة مختلفة من الأسئلة يتم طرحها عن العمل الذي يقدم فيه المؤلف نقدًا شخصيًا لسياسة أو قضية قائمة. والجدير بالذكر هنا هو أن هناك فروق جوهرية في طبيعة الأسئلة التي يجب طرحها وهذا حسب اختلاف المجالات، وتنقسم المجالات إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية، الفنون، العلوم الطبيعية (Hartley, 2006)... وفيما يلي بعض نماذج الأسئلة التي يمكن أن تساعد في التفكير بشكل نقدي حول الكتاب:

الطرح أو الحجة: ما هي الأطروحة المركزية - أو الحجة الرئيسية - للكتاب؟ إذا أراد المؤلف أن يوصل فكرة رئيسية واحدة من الكتاب، فماذا ستكون؟ كيف تقارن أو تتناقض هذه الفكرة مع الفكر الذي نعرفه أو جربناه؟ ماذا أنجز الكتاب؟ هل الحجة المذكورة بوضوح وهل البحث يدعم ذلك؟
العنوان: ما هو بالضبط موضوع الكتاب أو مجاله؟ هل هو واضح؟ هل يغطي المؤلف الموضوع بشكل كاف؟ هل يغطي المؤلف جميع جوانب الموضوع بشكل متوازن؟ هل يمكن اكتشاف أي تحيزات؟

ما هو نوع المنهج الذي اعتمده المؤلف لاستكشاف مشكلة البحث هل هو موضوعي، تحليلي، كرونولوجي، وصفي؟

المحاجة: كيف يدعم المؤلف حجته؟ ما الدليل الذي يستخدمه المؤلف لإثبات وجهة نظره؟ هل الدليل قائم على تطبيق مناسب للطريقة المختارة لجمع المعلومات؟ هل نجد هذه الأدلة مقنعة؟ هل تتعارض أي من معلومات المؤلف (أو الاستنتاجات) مع الكتب الأخرى التي تم مسحها، أو المحاضرات التي تمت دراستها؟ فيجب التفصيل في الحجج في ظل الانفجار المعرفي الذي يعيق مسح كل الأدبيات في موضوع معين وهذا للتسهيل على القراء الآخرين (Spreitzer, 1970).

البنية: كيف يقوم المؤلف ببناء حجته؟ هل يتبع ترتيب منطقي للتحليل؟ ما هي الأجزاء التي يتألف منها الكل؟ هل الحجة منطقية بالنسبة لك؟ هل يقنعك؟ لماذا نعم ولماذا لا؟

بالإضافة إلى محتوى الكتاب، يمكن أيضاً التفكير في بعض المعلومات حول المؤلف والعرض العام للمعلومات. قد يشمل السؤال الذي يجب طرحه ما يلي:

المؤلف: من هو المؤلف؟ قد توفر الجنسية والانتماء السياسي والتعليم والاهتمامات الفكرية والتاريخ الشخصي والسياق التاريخي تفاصيل مهمة حول كيفية تشكل الشخصية العلمية والبحث كذلك. مثل هل المؤلف ينتمي إلى منظمة معينة؟ ما الفرق إذا شارك المؤلف في الأحداث التي كتب عنها أو لم يشارك؟ ما هي الموضوعات الأخرى التي كتب عنها المؤلف؟ هل يعتمد هذا العمل على بحث سابق أم أنه يمثل مجالاً جديداً أو فريداً للبحث؟

العرض: ما هو نوع الكتاب؟ هل يتوافق أو يخرج عن الحجج من نفس نوعه؟ يمكن أن توفر هذه الأسئلة معياراً تاريخياً أو معياراً سياقياً آخر يمكن على أساسه بناء تقييمات المراجع. إذا كانت أول مراجعة كتاب حول هذا الموضوع فسيكون من المهم أن يعرف القراء ذلك. والاشارة اليها في المقدمة.

إن العبارات التصريحية حول كون الكتاب "الأول" أو "الأفضل" أو "الوحيد" من نوعه يمكن أن تكون محفوفة بالمخاطر إلا إذا كان المراجع متأكداً تماماً من أن القارئ لديه فهم أفضل للأدبيات البحثية.

الملاحظة: يجب تفحص معظم مراجعات الكتب المهمة المرتبطة بالموضوع المتعلق بالبحث السابق، وتتمثل الإستراتيجية الجيدة لتحديد البحوث السابقة في فحص المصادر التي استشهد بها المؤلف (المؤلفون) في قائمة المراجع، ومع ذلك يجب ألا نفترض أن مراجع المؤلف موثوقة أو كاملة، إذ يمكن أن يتم استبعاد بعض الأعمال المتعلقة بالموضوع، فهنا يجب الإشارة إلى ذلك، والتأكد من أي دراسات إضافية تقع خارج ما تم الاستشهاد به من قبل المؤلف (المؤلفين).

3.4. هيكل وأسلوب الكتابة:

أولاً: المعلومات الببليوغرافية: تقديم المعلومات الأساسية حول الكتاب باستخدام أسلوب الكتابة أو المنهجية (على سبيل المثال APA، MLA، Chicago، إلخ.) التي يفضلها الاستاذ أو مدير

البحث في التخصص. واعتمادًا على الطريقة التي يريد بها أن تنظم بها المراجعة، فإن المعلومات الببليوغرافية تمثل عنوان المراجعة، وبشكل عام، تكون كما يلي:
العنوان الكامل للكتاب. المؤلف أو المؤلفون. مكان النشر. الناشر. تاريخ النشر. عدد الصفحات قبل الفصل الأول، غالبًا بالأرقام الرومانية. إجمالي عدد الصفحات.

4. المحور الرابع: المدرسة الأمريكية لمراجعة كتاب

قد ساهم العديد من المفكرين والباحثين الأميركيين في تطوير أسس مراجعة الكتب وصياغتها في السياقات الأكاديمية والنقدية. إليك أبرز هؤلاء المفكرين مع إسهاماتهم:
ويليام غود (William J. Goode) وهو أحد كبار علماء الاجتماع، هو فعلاً لم يكتب عن مراجعات الكتب تحديداً، لكن أسلوبه النقدي ومنهجيته التحليلية أثرت في طريقة تحليل النصوص الأكاديمية ومراجعتها، ويُستشهد به كثيراً في طرق "تفكيك الحجة العلمية" و"تحليل بنية النص".
واين بوث (Wayne C. Booth) وهو أستاذ في الأدب والنقد، ومؤلف كتاب "The Rhetoric of Fiction"، ركّز على تحليل الحجج الأدبية، وهذا الجوهر مهم جداً في مراجعات الكتب، وقد دعا إلى قراءة الكتب بمزيج من التحليل المنطقي والتفاعل الأخلاقي مع النص.

هربرت شيلر (Herbert Schiller) وهو مفكر في الإعلام والنقد الثقافي، كتب مراجعات نقدية لكتب تتعلق بالسياسة والإعلام، وله أسلوب مميز في ربط مضمون الكتب بسياقها الأيديولوجي والسياسي، مما أثر في منهجيات النقد الأكاديمي للكتب

نورمان دانزيغر (Norman Danziger) : وهو من الباحثين في مجال تحليل الخطاب الأكاديمي، اذ قام بتأطير منهجية مراجعة الكتب العلمية من خلال تقسيم النص إلى: 1/ عرض المحتوى 2/ تحليل الأسلوب والمنهج 3/ نقد النتائج 4/ تقييم المساهمة المعرفية

ريتشارد بول (Richard Paul) وهو رائد في تعليم التفكير النقدي، ومؤسس "مؤسسة التفكير النقدي" في كاليفورنيا، ساهم في بلورة خطوات مراجعة الكتب عبر أدوات التفكير النقدي: 1/ ما أطروحة المؤلف؟ 2/ ما حججه الرئيسة؟ 3/ هل هناك تحيزات أو مغالطات؟ 4/ ما مدى مصداقية الأدلة؟

في عام 1968، خصصت مجلة علم الاجتماع الأمريكية American Sociological Review والمجلة الأمريكية لعلم الاجتماع American Journal of Sociology والقوى الاجتماعية Social Forces نحو ثلث صفحاتها لمراجعة الكتب (Spreitzer, 1970). وعلى الرغم من هذه الأهمية، فإن علماء الاجتماع لا يلقون بالاً للجوانب الموضوعية أو التنظيمية لمراجعة الكتب.

إن الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية عموماً مطالب باستمرار بتحرير مراجعة نقدية للكتب في مجال تخصصه خاصة في المرحلة البحثية التمهيدية لجمع المراجع ومسح الأدبيات حول موضوع بحثه، وتحظى المهمة بشعبية في الأوساط الجامعية الأمريكية خاصة مع المدرسين الذين لديهم عدد كبير من الطلاب بحيث لا يحتاجون إلى أوراق دراسية كاملة ولكنهم سيشعرون بالذنب دون مطالبة طلابهم بنوع من البحوث الكتابية خارج الفصل الدراسي، ولا تحظى مراجعات الكتب بشعبية خاصة بين

الطلاب الأمريكيين، كون أمناء المكتبات أصبحوا أكثر اهتماماً لمراجعات الكتب لأداء ادوارهم المكتبية وتحولهم الى شركاء اكاديميين للأساتذة في الجامعات الأمريكية (Juris Dilevko, 2006)، وغالباً ما يتقيد الطلبة في الولايات المتحدة بنماذج لا اكااديمية ولا منهجية الى حد ما مثل مراجعات الكتب في المجلات والجرائد الاعلامية على سبيل المثال New York Times Book Review أو New York Review of Books، وذلك لأن المقالات في هذه المنشورات عادة ما تكشف عن اراء وأفكار صاحب المراجعة أكثر من العمل محل المناقشة، كما أنه تتم كتابة معظم المراجعات العلمية من طرف الباحثين فقط (أي المتخصصين)، وغالباً ما تكون النقطة الوحيدة التي يتم طرحها هي أن صاحب المراجعة يعرف أكثر عن الموضوع، أو يعتقد أنه يعرف أكثر من مؤلف المجلد محل المناقشة (Hammett).

تعتبر جامعة فرجينيا من أبرز الجامعات الأمريكية الرائدة في هذا المجال إذ ترى أن مراجعة الكتاب هي مقالة تنشر في صحيفة أو مجلة أو عمل علمي يصف ويقيم كتاباً، وتكتب المراجعات لأغراض مختلفة وستختلف من حيث المحتوى وعمق التقييم، نظراً لأن المراجعات تُطبع في العديد من أنواع المنشورات المختلفة، فقد تحتاج إلى البحث في عدة مصادر، وتختلف المراجعات عن النقد الأدبي للكتب، إذ تستكشف المراجعات الأسلوب والموضوعات التي يستخدمها المؤلف أو النوع الأدبي (Book reviews).

1.4. أنواع مراجعات الكتب:

أما عن أنواع مراجعات الكتب يرى المجتمع الأكاديمي لجامعة فرجينيا أن هناك ثلاث أنواع من المراجعات:

1.4.1. المراجعات الموجزة Summary reviews

المراجعات الموجزة هي مراجعات قصيرة تُنشر في المجلات وتلخص محتوى الكتاب بإيجاز، وغالباً ما توجد هذه المراجعات في مجلات التجارة المكتبية أو المكتبات التجارية التي يستخدمها أمناء المكتبات لعرضها على الزبائن لاتخاذ قرارات الشراء.

1.4.2. مراجعات الرأي Opinion reviews ويمكن تصنيفها كملخصات الكتب: (كما ذكرناها

سابقاً)

تقدم مراجعات الرأي رأي مؤلف المقال حول الكتاب، عادةً ما تتضمن المراجعة ملخصاً موجزاً للكتاب، وقد تتضمن مناقشة حول أسلوب الكتابة ومستوى الجمهور ومجال خبرة مؤلف الكتاب، تُنشر مراجعات الرأي في الصحف والمجلات الشعبية والمنشورات المتخصصة مثل New York Times Book Review. وعادةً ما تُكتب مراجعات الرأي بعد تاريخ نشر الكتاب بفترة وجيزة.

1.4.3. المراجعات العلمية Scholarly reviews ويمكن تصنيفها كقراءات نقدية للكتب: (كما

ذكرناها سابقاً)

المراجعات العلمية يكتبها خبراء في المجال الذي تتم مراجعته، وعادةً ما توجد في المجلات العلمية أو في فصول الكتب، وتتجاوز هذه المراجعات تلخيص الكتاب إلى تقييم القضايا والأساليب التي تمت مناقشتها في الكتاب، ويمكن أن تظهر المراجعات العلمية بعد أشهر أو سنوات من نشر الكتاب.

اجتهد الأساتذة الأمريكيون في العلوم الاجتماعية في تحديد مجموعة من الاقتراحات إلى الباحث ان الطالب الذي يريد معرفة كيفية مراجعة الكتاب او تقديم قراءة في كتاب ، وتفترض هذه الاقتراحات في مجملها أن المراجعة ستنم كتابتها لتقديمها في القسم الدراسي او الفوج ضمن الاعمال الموجهة؛ ولكن سيكون التقييم من خلال ملاحظة أن الطالب الجيد سوف يفكر في جميع النقاط التالية أثناء قراءته:

أ- يجب أن تكون معلومات النشر كاملة ، ستكون هذه المعلومات مهمة إذا أراد أي شخص لاحقًا شراء نسخة من الكتاب ؛ كما يتخصص بعض الناشرين في كتب حول مواضيع معينة أو بأفكار سياسية محددة ، اذ يجب أولاً ذكر الاسم الكامل للمؤلف والعنوان الكامل للكتاب ومكان النشر والناشر وتاريخ النشر ، على سبيل المثال:

اسماعيل صبري مقلد. العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات. القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، 1991. وإذا تم استخدام نسخة منقحة، يجب تدوينها نظراً لأن المراجعات غالباً ما تتضمن مواد جديدة أو مختلفة.

ب- المؤلف من هو ، جنسه عرقه انتماءؤه الخلفيات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي تدفعه للكتابة ... لمعرفة الرسالة الخفية من الكتاب

ج- المعلومات الأساسية للكتاب : نطاقه : سياسي اجتماعي اقتصادي ... الغرض من الكتاب ، عيوب الكتاب ، الفصول القوية والفصول الضعيفة ، الفترة الزمنية ، الحجج هل قوية

د- المصادر والمراجع : هل كافية ، نوعها ، طبيعتها ، ...

إبداء الرأي من خلال الوصف والتحليل وتقديم الحجج المضادة إن كان الرأي سلبياً.

5. الخاتمة:

إن كل من مراجعة كتاب أو تلخيص كتاب او قراءة نقدية في كتاب هي مفيدة للغاية وضرورية جداً لطلبة الجامعات لما تلعبه من تطوير للنزعة النقدية للأفكار وتنمية قدرات الطالب على الرؤية التحليلية للأفكار من زوايا مختلفة.

ولعل النوع الأول وهو مراجعة كتاب هو أكثر أكاديمية وموضوعية في الحياة العلمية للباحثين ، إذ يثير موضوعات متعددة حول موضوع الكتاب ، ويقدم صورة مصغرة عن الكتاب ويفتح مجالاً وأفقا معرفياً مستقبلياً للبحث في نفس الموضوع وإثراء الحقل الأكاديمي ، وينمي المهارات اذ تساعد كتابة المراجعات على تحسين مهارات التفكير النقدي والكتابة التحليلية والمحاكاة ، والتي تعد ضرورية للعمل الأكاديمي، ويمكن الطالب من الإلمام بالمجال ، فالانخراط في الأدبيات الحالية من خلال المراجعات يبقي الطالب والباحث على اطلاع دائم باتجاهات البحث والمناقشات في مجال التخصص.

إن مراجعة كتاب تجبر صاحبها على الفهم ، لأنه لا يستطيع مراجعة شيء لا يفهمه ، كما أنها تجعله يفكر فيما يقرأه ويكوّن آراءً حوله ، كما ان تقييم المعلومات المقدمة له مهارة قيّمة ، خاصة مع تزايد عدد المصادر التي تحاول تشتيت انتباهه.

تتيح مراجعة الكتب لصاحبها الدخول في حوار ومناقشة مع صاحب العمل ومع جمهور قارئ آخر ، وإثراء مناظرات علمية وفكرية تفيد الحقل الأكاديمي ، وتمكن صاحبها أيضا من تقديم الموافقة أو الاختلاف وتحديد ما يجده في العمل نموذجيا أو ناقصا في المعرفة أو الحجج أو الأحكام أو التنظيم.

6. قائمة المراجع

- (s.d.). Consulté le 09 08, 2024, sur Book reviews: Book reviews. <https://web.archive.org/web/20110910082750/http://www.lib.vt.edu/find/byformat/bookreviews.html> 8/9/2024
- Blake, L. V. (1989). *The role of reviews and reviewing media in the selection process: An examination of the research record*. Collection Management.
- California, U. o. (2021). *Research Guides/ USC Libraries/ Research Guides/ Organizing Your Social Sciences Research Paper*. southern california: usc libraries.
- Hammett, H. B. (s.d.). How to Write a Book Review, *The Social Studies*, Vol 65 n:6, p 263. *The Social Studies* , 263.
- Hartley, J. (2006). *Reading and writing book reviews across the disciplines*. Journal of the American society for information science and technology.
- Juan Gorraiz, C. G. (2014). *The power of book reviews: a simple and transparent enhancement approach for book citation indexes*. Consulté le 09 18, 2024, sur <https://doi.org/10.1007/s11192-013-1176-4> p843,844.
- Juris Dilevko, B. M.-C. (2006). *Investigating the value of scholarly book reviews for the work of academic reference librarians*. The Journal of academic librarianship.
- Mukhtiar Baig, S. A. (2018). *How to write a Book Review Chapter 26 • In book: Scientific Writing: A Guide to the Art of Medical Writing and Scientific Publishing*. Publisher. Karachi, Pakistan: Professional Medical Publications.
- Spreitzer, L. E. (1970). *Book reviewing in the social sciences*. The American Sociologist.